



صانعو تاريخ الكويت

الشيخ سالم المبارك الحاكم التاسع للكويت ثاني أبناء مبارك الكبير

إعداد صباح راشد الموسى

تتصادف اليوم الذكرى السنوية لوفاة المغفور له الشيخ سالم المبارك الصباح احد حكام الكويت البارزين الذين قادوا البلاد في أعقد سنوات القرن الماضي لتزامن فترة حكمه مع الحرب العالمية الثانية. تولى الشيخ سالم المبارك الصباح الحكم في عام 1917 وهو الحاكم التاسع للكويت واشتهر بالتدين وهدوء الطبع والأعصاب والحلم والعدو عند المقدرة.

وفي عهده اصدر أمرا بتخفيض الرسوم الجمركية الى 4 في المئة وافتتح اول خط للتلغراف في الكويت كما تم في عهده بناء السور الثالث. وقامت الحكومة البريطانية وتقديرا منها لمكانته وحكمته ومواقف الكويت

في المنطقة وشعوبها تحت دواعي الدين أو القوة المفرطة، كما كانت تلتمح للإمبراطوريات في طريقها للتفكك والرحيل مملنة بداية ولادة الشرق الأوسط الجديد الذي شهد مخاضات حادة وصعبة ومعقدة تركت آثارها على شعوب المنطقة حيث كانت الصراعات الدموية والنزاعات العسكرية هي إحدى الصفحات المهمة في طريق التكوين والنشوء الإقليمي الجديد، والكويت شأنها شأن بقية كيانات ودول الإقليم كانت تعاني من هذه الناحية وكانت محلا لأطماع وتوابع القوى الدولية والإقليمية المتصارعة منذ نهاية القرن التاسع عشر الذي شهد بروز حاكم الكويت والمؤسس الفعلي لانطلاقها الحديثة الشيخ مبارك الصباح (الكبير) الذي تمكن ببراعته السياسية وبخظيرته الثاقبة أن يضع الكويت الصغيرة والمحاطة بالعمالقة المتصارعين من عثمانيين وفرنس وإنكليز على طاولة الاستراتيجية الدولية والإقليمية.

كانت ترى في الكويت شيئا جديدا وغير مألوف.

جيش الإخوان

لذلك كانت هجمة جماعة وجيش (الإخوان) العقائدي المنعصب وهم جماعة عقائدية متعصبة عرفوا بقوة شكيمنتهم وغزواتهم الصحراوية التي تترك آثارها العنيفة ومع منتصف عام 1920 كانت كل الدلائل تشير لقرب هجوم الإخوان على مدينة الكويت وكان الشيخ سالم الصباح يدرك جيدا بخبرته طبيعة التحدي القائم لذلك فقد عمل مع شعبه من أجل تعزيز المواقع الدفاعية وبناء سور للكويت يقيها من أية غزوات مفاجئة كانت معنادة في الجزيرة العربية وأطراف العراق الجنوبية وقتئذ!!

وفعلا وقع المحذور وتبين أن جيش الإخوان بصدد الهجوم على الكويت من أجل تحقيق مطالبه المملنة والمتنقلة في منع الدخان؛ وعودة أهل الكويت للدين الصحيح؛ وكانت المواجهة بعد تشييد السور الذي حوى مدينة الكويت في قرية (الجهراء) شمال الكويت حيث خرج أكثر من 1500 مواطن كويتي للتصدي لهجمة الإخوان الذين بلغ عدد أفراد قوتهم المهاجمة حوالي 3500 عنصر مسلح من الممارسين والخبراء في حرب العصابات الصحراوية وتحت لطلال شعارهم وصيحتهم الشهيرة: هبت هبوب الجنة. . وينك ياباغياها.

تراجع تكتيكي

وبالتالي شهد يوم العاشر من أكتوبر 1920 تراجعاً تكتيكياً لأهل الكويت داخل أسوار (القصر الأحمر) في الجهراء حيث تم إرسال فدائيين من أهل الديرة لطلب النجدة والمدد من أهل الكويت وهما الفارسان (مرشد الشمري)، (ومرزوق بن متعب)، وتصدى الشيخ سالم المبارك لقيادة صمود شعبه ورفع علم الكويت الأحمر وقتها المطرز بكلمة الكويت وبشعار التوحيد الخالد لا إله إلا الله محمد رسول الله، ليتراجع المعتدون ولتنتصر الكويت في واحدة من أهم معاركها الفاصلة والتاريخية التي شهدت البداية الحقيقية لمرحلة التطور الوطني الفعلية وبناء الأسس الحقيقية لدولة الكويت التي دخل أهلها في معاناة طويلة مع رياح التغيير الدولية حتى وصلت السفينة الكويتية لشواطئ الأمان في ظل قيادة رجال دخلوا التاريخ المعاصر من أوسع أبوابه من الشيخ أحمد الجابر ثم الشيخ صباح سالم ثم الشيخ جابر الأحمد والأمير والوالد سعد العبدالله حتى استقرت المسيرة بقيادة النوخة الخبير شيخ الشيوخ صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد وهي مستمرة إلى ما شاء الله. ومع أن القضية قد دخلت في سجلات التاريخ وأصبحت الكويتي المعاصر الملء والحافل بكل صور التصدي والتحدي والبناء. فحسب للرواد الأوائل من أهل الكويت الذين بذلوا دماهم من أجل أن تبقى الكويت حرة عزيزة وجوهرة عربية شامخة على ضفاف الخليج العربي. إنها ذكريات مجد وعز وفخر لبلد صغير كبر بإنجازات أبنائه وعطائهم اللامحدود.

المصادر: شبكة المعلومات «الإنترنت» كتاب التاريخ: عبدالعزيز الرشيد

ووفقا لما ورد في كتاب المؤرخ عبدالعزيز الرشيد فإن عملية التشكل والتشكيل ومن ثم بلورة شكل وطبيعة الدولة، لم تكن بالأمر السهل، بل كانت عملية صعبة ومعقدة دفع الكويتيون من عرقهم ودمائهم الشيء الكثير من أجل الوصول لصيغتها النهائية. والتي تشهد اليوم صفحات جديدة من صفحاتها، فيعد رحيل الزعيم التاريخي للكويت الحديثة المغفور له الشيخ مبارك الصباح في الثالث من يناير عام 1916 توطدت الشخصية الإقليمية لدولة الكويت والتي بفضل الحنكة والمهارة السياسية التي تمتع بها الشيخ مبارك لم تعد ريشة في مهب الريح أو كيانا صغيرا تنقادفه رياح الأطماع المختلفة بل كان عهده بكل أحداثه بسليبتها القليلة وإيجابياتها الكبيرة عهد الضرورة الوطنية الحديثة والتي رسخت المكانة الفعلية والوجود الحقيقي للدولة التي سنتنص بعد سنوات لتكون عنصرا مهما من عناصر البناء الإقليمي في المنطقة، ليأتي بعده لسدة الإمارة ولده الشيخ جابر المبارك الذي كان عهده قصيرا لم يتجاوز العام الواحد والشهرين ليخلفه شقيقه الشيخ سالم المبارك الذي قاد السفينة الكويتية كنوخة ماهر ومجرب في أعقد سنوات القرن الماضي (1917 / 1921) أي في نهاية الحرب العالمية الأولى والتربيتات الدولية التي أعقبتها

وخلقت عالم ما بعد الحرب بكل تناقضاته وصراعاته المؤجلة التي انفجرت لاحقا بعد سنوات قليلة، ووسط ذلك الجو المضطرب كانت الكويت تبني اللبنات الأولى لمشروع الدولة الحديثة وتتلتمس طريقها بحذر في وضع إقليمي متحول برزت فيه دول وممالك جديدة واختفت إمبراطوريات ودول وتشكل الشرق الأوسط بشكله المعاصر بعد مخاضات صعبة وكان الحفاظ على حرية الكويت واستقلالها هو الهم الشاغل لأولياء أمرها في تلك الظروف وحيث فرضت تطورات الموقف في الجزيرة العربية في مرحلة ما قبل التوحيد أن تتعرض الكويت لهجمات شرسة من أطراف متعصبة

في تاريخ الكويت القديم والحديث أحداث ومحطات كثيرة لكن في العاشر من أكتوبر عام 1920 كان الكويتيون وكانت الكويت بأسرها على موعد حافل مع التاريخ، تاريخ المجد والبطولة والتضحية والعداء الذي رسمه جيل الرواد الذين عدوا بالعرق والصبر والدماء والتضحيات الغالية مسيرة البناء الوطني التي امتدت فصولا تاريخية متعاقبة وطويلة حتى نهضت دولة الكويت الحديثة نهضتها الكبرى التي أراحت ونفضت كل غبار السنين لتبرز الكويت ككيان عصري طموح وشاخص لتلعب أكبر الأدوار في العالم المعاصر، ففي ذلك اليوم الشامخ الأغر رسم الكويتيون بدماء أبنائهم في ملحمة الدفاع الوطني الكبرى الأولى أول حروف استقلالهم الوطني الناجز الذي لم يكن طريقه سهلا ومعيدا بالورود بل حقل بالغام وأشواق استهلك الكثير من الطاقات والإمكانات والدماء برزت في أعماق التحوم الشمالية الغربية للخليج العربي ملحمة من ملاحم الضلال والفلاح الشعبي والإصرار على الحرية والاستقلال وكانت معركة الاستقلال الوطني الكويتية الخالدة من خلال (معركة الجهراء) التاريخية التي رسمت خطوطا فاصلة على الرمال والتاريخ.

وأكدت بشكل حاسم لا يس فيه على تبلور الشخصية الوطنية الكويتية المستقلة وكانت بداية التجربة السياسية الحديثة التي خلقت ذلك الكيان الكويتي الذي تمكن من قهر كل الظروف السلبية وعوامل التخلف التاريخية لتختار الكويت الحديثة التي صار أهلها الزمن والأشياء وتقلبات السياسة الدولية والإقليمية واستحقاقاتها التي لا ترحم، ففي موقعة ومعركة الجهراء برز التضامن الشعبي والوطني الكويتي بأزهى صورته وأروع معانيه، وتحققت للمرة الأولى في القرن العشرين قصة وعقيدة الإصرار على البقاء والحفاظ على الهوية والذات. وتبلورت المقاومة بابهي وأروع صورها لتشكل صورة ملحمة تاريخية ولوحة كفاح شعبية جديدة برزت معها كويت العصر الحديث وهي تنتهي لمعانقة الدنيا وصعود مسرح التاريخ.

بداية حقبة تاريخية جديدة

في الربع الأول من القرن العشرين كان التاريخ الحديث يتشكل في الشرق الأوسط معلنا عن نهاية حقبة وبداية حقبة تاريخية جديدة تميزت بعودة الروح للعالم العربي بعد قرون من الضياع والظلام والتخلف والتعبية لكيانات وإمبراطوريات أخرى كانت تتحكم

اشتهر بالتدين والهدوء وتفصيل
الصمت على كثرة الحديثفي عهده تم تخفيض الرسوم
الجمركية وافتتاح اول خط تلغراف
وبناء السور الثالث

سور الكويت الثالث



أهل الكويت يدافعون عن الديرة بقيادة سالم المبارك

أهم الأحداث في عهده

بناء سور الكويت الثالث.
معركة حمض.
معركة الجهراء.

حياته العائلية

تزوج كلاً من:
الشيخة مريم الجراح صباح الصباح.
الشيخة لطيفة الحمود الصباح.
طفلة الرشيدان.
منيرة محمد الدبوس.
بزة سقر الغانم.
شريفة العمر.
شعوا العتيبي.

أبناؤه

الشيخ عبدالله السالم الصباح
الشيخة بيبى السالم الصباح
الشيخ علي السالم الصباح
الشيخة عائشة السالم الصباح
الشيخة حصاة السالم الصباح
الشيخ فهد السالم الصباح
الشيخ صباح السالم الصباح
الشيخة سبيكة السالم الصباح
الشيخ دعيح السالم الصباح



الشيخ سالم المبارك الصباح



القصر الأحمر شاهد على التاريخ

جماعة الجاهليين
الليبياني

مجموعة صابون وزيت طبيعية مؤلفة من العسل وزيت الزيتون والأعشاب مطري ومعطر للجسم والبشرة

صابون مزول لحب الشباب - صابون البايوتج - صابون الطائيليا - صابون العنبر
صابون زيت الصنوبر - صابون الأرز - صابون اللبهمون - صابون التفاح - صابون الياسمين
خزاما - اكليل الجبل - الفل - زهرة الورد

يوجد لدينا مجموعة زيوت طبيعية للمساج

شركة صافي لصحة والجمال
متواجدين بأرض الفاراض
7349897
E-mail: safi@saficosmetics.com